

محاضرات وكلمات توجيهية

تم تحميل هذه المادة من موقع:

الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد

<http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>

بسم الله الرحمن الرحيم
محاضرة بعنوان

أسباب النجاة من تقلبات الحياة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ، والحد لله على كل حال .

عناصر الموضوع :-

١ - ما المقصود بتقلبات الحياة .
٢ - حقيقة الدنيا وأنها لا تدوم على حال . ودليله حديث : اغتتم خمساً قبل خمس .

٣ - نماذج من تقلبات الحياة على مستوى الأفراد والشعوب : دولة سبأ ، الصديقان : الغني والفقير ، ما تسببه الزلازل والبراكين والحروب ، أصحاب التجارات الذين خسروا تجارتهم .

٣ - الآثار الواردة في الاستعاذة من هذه التغيرات . ففي سنن النسائي : 5366 قال أخبرني محمود بن خالد قال حدثنا الوليد عن أبي عمرو هو الأوزاعي قال حدثني إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني جعفر بن عياض قال حدثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من الفقر والقلّة والذلة وأن تظلم أو تظلم*

وفي موطأ الإمام مالك : 444 وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم فائق الإصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً اقض عني الدين وأغنني من الفقر وأمتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك*

٤ - أسباب هذه التغيرات : كسب الإنسان ، تغيير النعمة { إن الله لا يغير ما بقوم ... } ، قلة الشكر لهذه النعم التي بين أيدينا { وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ... } . المسألة كما في مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي : 1584 حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال حدثني قاص أهل فلسطين قال سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت لحالفا عليهن لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة يبتغي بها وجهه الله إلا رفعه الله بها و قال أبو سعيد مولى بني هاشم إلا زاده الله بها عزا

يوم القيامة ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر (مسند الإمام أحمد).

٥- أسباب النجاة من هذه التغيرات :

(١) أسباب عامة :

- احفظ الله يحفظك

- الثبات على الحق

- شكر النعم

- المبادرة بالعمل الصالح { بادروا بالأعمال ... }

- الاقتصار على هموم الآخرة : 253 حدثنا علي بن محمد والحسين بن عبد الرحمن قالا حدثنا عبد الله بن نمير عن معاوية النصري عن نهشل عن الضحاك عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا هم آخرته كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك *

- قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة .

(ب) أسباب خاصة

- صلة الأرحام « من أحب أن يبسط له في رزقه ... » . كما في صحيح البخاري : 1925 حدثنا محمد بن أبي يعقوب الكرمانى حدثنا حسان حدثنا يونس قال محمد هو الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه*

- الدعاء كما في الحديث : 5891 حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهزم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب (البخاري).

وفي سنن الترمذي : 4425 حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا أبو مودود عن سمع أبان بن عثمان يقول سمعت عثمان يعني ابن عفان يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي^(١) و قال فأصاب أبان بن عثمان الفالج فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه فقال له ما لك تنظر إلي فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي حدثنا أنس بن عياض قال حدثني أبو مودود عن محمد بن كعب عن أبان بن عثمان عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه لم يذكر قصة الفالج *

- الدعاء عند رؤية المصابين . كما في سنن الترمذي : 3354 حدثنا أبو جعفر السمناني وغير واحد قالوا حدثنا مطرف بن عبد الله المديني حدثنا عبد الله بن عمر العمري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً لم يصبه ذلك البلاء قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه *

- الدعاء عند المنزل كما في الحديث : 4881 حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح و حدثنا محمد بن ربح واللفظ له أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الحارث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بسر بن سعيد يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك (صحيح مسلم) *

وفي رواية (في صحيح مسلم أيضاً) : 4883 قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغنتي البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك و حدثني عيسى بن حماد المصري أخبرني الليث عن يزيد ابن أبي حبيب عن جعفر عن يعقوب أنه ذكر له أن أبا صالح مولى غطفان أخبره

(١) الحديث صححه الألباني في صحيح الجامع ٣٣٠/٥ ، ونسبه لأبي داود وابن حبان والحاكم .

أنه سمع أبا هريرة يقول لا قال رجل يا رسول الله لدغتنى عقرب بمثل حديث ابن وهب *

لاشك أن الإنسان في هذه الحياة لا يضمن البقاء على حال واحدة في جانب الصحة أو المال أو حتى الدين

2322 حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن أبي هريرة وأخت حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل *

ومن الأسباب التي تسبب المصائب قطع الأرحام ، والأيمان الفاجرة ، كما في الحديث : « من قطع رحماً أو حلف على يمين فاجرة ، رأى وباله قبل أن يموت » (٢) .

(٢) حديث صحيح أورده الألباني في صحيح الجامع ٣٤١/٥ ، برقم ٦٣٥١ .